الدعوة الى الايمان به من جهة الرسول لاستقلال العقل في معرفة وجوب
معرفة الخالق وفي معرفة الخالق بالنظر في المصنوعات وعند الاشعري
يعذر بالجهل به قبل ذلك واما في الجهل بعد التواتر فلا خلاف في انه
لا يعذر به وانما قلنا ظاهرا فيما عدا الجهل الخ لما قال في التلويح بعد بيان
قول ابي حنيفة في الجهل بالخالق واما الشرايع فيعذر فيها الى قيام
الحجة انتهى يعني يعذر بالجهل بها الى ان تصل اليه بالتواتر من جهة
الرسول فيحمل الجهل في قول من لا يكفر ويعذر بالجهل على الجهل بالشرايع
قبل قيام الحجة واما قول من قال انه يكفر ولا يعذر بالجهل ففيه نظر
فاما ان يحمل على انه لا يعذر بالجهل بعد التواتر وقيام الحجة او يحمل
على انه يكفر في الظاهر ولا يعذر فيه بالجهل بعد مكثه في بلد الاسلام
مدة يغلب على الظن انه بلغ اليه ذلك الحكم من المسلمين بالتواتر
وقدرت تلك المدة وبشهر وعلى الوجهين لا اختلاف في الحقيقة
تامل انما اطنبت في التوضيح لاني لم اعثر على مؤلف يكشف القناع
عن هذا الباب فصل ويقاس على التفصيل الذي ذكر التفصيل
فيما لو قال ان الله تعالى يدا او اصبعا او قدما او وجها او صورة او
ضحكا او مجيئا او نزولا او نفسا بسكون الفاء او بفتحها او قال
ان الله تعالى الى غير ذلك مما دل عليها ظواهر النصوص على ارادة
التأويل فصل ان قلت قد ذكرت حكم التكلم بهذه الامور له تعالى
بدون التقييد بنفي التشبيه فما حكم التكلم بها مع التقييد بنفي التشبيه
قلت قال في التاتارخانية من قال انه تعالى جسم لا كالاجسام فانه مبتدع
وليس بكافر انتهى لعله يريد ان قوله لا كالاجسام قرينة على
انه لا يريد حقيقة الجسم بل يريد به الموجود او القائم بنفسه
مجازا فلا يكفر ظاهرا لكن ان اراد حقيقة الجسم ونفي المشابهة

في التشخص مما يحتمله قوله لا كالاجسام يكفر ديانة قال
في شرح المواقف بعض الكرامية قالوا انه تعالى جسم
بمعنى انه موجود وبعض آخر منهم قالوا انه تعالى جسم
بمعنى انه قائم بذاته فلا نزاع معهم الا في اطلاق لفظ
الجسم عليه تعالى ومأخذه التوقيف ولا توقيف هنا انتهى
وجه كونه بدعة ان الشرع لم يرد باطلاق الجسم عليه
تعالى وان ورد بنسبة ما يلزم له الجسمية كاليد والوجه
اليه تعالى وقال الدواني لا يكفر من قال له تعالى حيز كالاجسام
ونسبته تعالى الى الحيز كنسبة الاجسام الى احيازها
انتهى اقول يعني لا يكفر ظاهرا ولا ديانة ايضا ان
اراد انه تعالى ليس حالا في ذلك الحيز وليس ذلك الحيز
حاويا له بل كونه تعالى في الحيز له تأويل وبالجملة من قال
تعالى على العرش او في السماء لا كالكون الاجسام في امكنتها
لا يكفر ظاهرا ولكن يكون مبتدعا ايضا وكذا من قال له تعالى
يد او وجه لا كايدينا ووجوهنا وقس على ذلك بل يجب
نفي التشبيه في اثبات جميع صفاته تعالى له تعالى كما قال
ابو حنيفة رحمه الله تعالى في الفقه الاكبر وصفاته تعالى بخلاف
صفات المخلوقين يعلم لا كعلمنا ويقدر لا كقدرتنا
ويرى لا كرؤيتنا ويسمع لا كسمعنا ويتكلم لا ككلامنا
وهو شيء لا كالاشياء الى هنا كلامه والشيء هنا بمعنى
الموجود كما صرح به البيضاوي ومعنى كونه لا كالاشياء
انه ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا حد له ولا ضد له ولا مثل له
كما صرح به في الفقه الاكبر اقول وكذا انه تعالى حي لا

او لا يكون مبتدعا

وجوهنا

Copyright © King Saud University